مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
www.jalhss.com ISSN:2414 – 3383
العدد (16) أيلول - سبتمبر 2017

درجة ممارسة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في مديرية تربية محافظة الأنبار العراقية للتعلم البنائي

المدرس المساعد
أسامه عايد صالح
مديرية تربية الأنبار
العراق

المدرس المساعد
عماد عبد المحسن علي
مديرية تربية الأنبار
العراق

المدرس المساعد
عمر معيوف ذياب
مديرية تربية الأنبار
العراق

الخلاصة

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في مديرية تربية محافظة الأنبار للتعلم البنائي . وقد تكونت عينة الدراسة من (147) مدرساً ومدرسةً، في مديرية تربية محافظة الانبار، ولتطبيق الدراسة أعد الباحثين أداة الدراسة المتمثلة باستبانة في ممارسة التعلم البنائي للمدرسين والمدرسات. ، وقد أظهرت نتائج الدراسة: أنّ درجة ممارسة التعلم البنائي لدى مدرسي اللغة العربية ومدرساتها جاءت بدرجة متوسطة. ووجود فروق بين المدرسين والمدرسات تبعاً لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة التدريسية، وتبين أن هذه الفروق كانت لصالح المؤهل العلمي (دراسات عليا)، مما يدل على أن المدرسين الحاصلين على مؤهلات علمية عليا يمارسون مبادئ التعلم البنائي أكثر من غيرهم. وفي ضوء النتائج خرجت الدراسة بعدة توصيات ومقترحات .

The Degree of Practice of Arabic Language Teachers in Anbar Provincial Education Directorate for Constructive Learning

Assistant Teacher
Osama Ayed Saleh
Directorate of Anbar Education
Iraq

Assistant Teacher
Emad Abdel Mohsen Ali
Directorate of Anbar Education
Iraq

Assistant Teacher
Omar Mayouf Diab
Directorate of Anbar Education
Iraq

ABSTRACT

The aim of the study was to find out the degree of practice of Arabic language teachers and their teachers at Anbar Provincial Education Directorate for constructive learning. The sample of the study consisted of (147) teachers and schools, in the Directorate of Education of Anbar province. To implement the study, researchers prepared the study tool, which is characterized by a questionnaire in the practice of constructive learning for teachers and teachers. . The results of the study showed that the degree of the practice of constructive learning among the Arabic language teachers and their teachers came to a medium degree. And there were differences between teachers and teachers according to the variables of academic qualification and teaching experience. It was found that these differences were in favor of the academic qualification (postgraduate studies), indicating that teachers with higher academic qualifications practice the principles of constructive learning more than others. In the light of the results, the study came out with several recommendations and suggestions.

المقدمة

تعد البنائيّة نظريّة في المعرفة ترى أنّ كلّ فرد يبني المعرفة بنفسه بمعنى أنّ المعرفة ما هي إلا بناء شخصي ومخطط عقلي بواسطة العمليّات المعرفيّة، كما أصبحت النظريّة البنائيّة الآن من أهم الاتجاهات التربويّة الحديثة في عملية التعليم والتعلّم، و تلقى رواجاً واسعاً في الفكر التربوي الحديث ، لذلك أصبح من الضروري أن يكون المعلّم على دراية كافيّة بهذه النظريّة وعلاقتها بعملية التعليم والتعلّم وهذه ما سيتضمنه هذا البحث في محاوره .

ان التعلم البنائي يتميز بخصائص ومواصفات تختلف عن التعلم التقليدي ، لاسيما في اعادة تشكيل المفاهيم في البيئة العقلية للمتعلم ، اذ ترى ان المتعلم نفسه يستطيع بناء معارفه عن طريق قدرته التفكيرية وتؤكد ان دور المتعلم النشط الفاعل مع الاخرين في تكوين نماذج عقلية معينة لحل بعض المشكلات التي تواجهه وفضلاً عن ذلك فان المتعلمين يعمقون معارفهم من خلال الخبرات والمشاركة كالتعلم التعاوني والمناقشات .

ويشهد عصرنا الحالي تسارعاً كبيراً في التطورفي شتى المجالات، ومنها مجال المعرفة بشكل عام، والتربية والتعليم بشكل خاص، لذا فإن من متطلبات هذا التطور المتسارع والتغيرات المتلاحقة في المعلومات والمعارف، مواكبة التطورات في مجالات العلوم والمعرفة، ومنها مجال التعليم لما له من أهمية في بناء الفرد والمجتمع، وقد ظهرت في إطار هذه التطورات عدة فلسفات حديثة تعد أساساً لعدد من الطرق المستخدمة في التعليم، ومن هذه الفلسفات: الفلسفة البنائية التي برزت في العصر الحديث، وشكلت ثورة في الدراسات الإنسانية والاجتماعية وطرق التعامل مع المعرفة، وامتد أثرها بشكل بارز إلى ميدان التربية، مما أسهم في ظهور نظرية التعلم البنائية التي أحدثت انقلابا نوعيا في الأدبيات التربوية طال كل أطراف العملية التعليمية وأشكالها؛ من طلبة، ومعلمين، ومناهج، واستراتيجيات تدريس (الناقة والعيد ،2009) .

وتعود النظرية البنائية بكل نماذجها إلى فلسفة الفكر البنائي والتي تمحورت حول منهج فكري يعالج تكوين المعلومات ويدمج بين التقنية والتكنولوجيّا ، وتُعتبر التربية من أكثر الميادين تأثراً بالفلسفة البنائية بتياراتها المعرفيّة والاجتماعيّة، فهي تنظر إلى المتعلّم بأنّه نشط يبني معارفه من خلال تفاعله مع المعلومات ومع خبرات الآخرين، وليس من خلال تكوين صور أو نسخ من الواقع (رزاق ، 2008) .

فالنظرية البنائية تقوم على اساس ان المتعلمين ليسوا صفحات بيضاء يكتب عليها المعلم ما يشاء انما لديهم افكارٍ ومعارفٍ ترتبط بها المعارف الجديدة وقد تتوافق معها فتندمج في البناء المعرفي للمتعلم وقد تختلف عنها فتحتاج الى تعديل او اضافة فيرتبط التعلم السابق بالتعلم الجديد (عطية ، 2009) .

وتنطلق هذه النظرية من قاعدة اساسية أن الفرد يبني أو يبتكر فهمه الخاص أو معرفته بالاعتماد على خبرته الذاتية ويستعمل هذه الخبرات لكشف غموض البيئة المحيطة بها أو حل المشكلات التي توجهه اي يكون المتعلم نشطا (قطامي ،2013) .

ويعرفها (زيتون) بأنها "عملية اجتماعية يتفاعل المتعلمون فيها مع الاشياء والاحداث عن طريق حواسهم التي تساعد على ربط المعرفة السابقة بمعرفتهم الحالية التي تتضمن المعتقدات والافكار والصور (زيتون ،2007) .

وتؤكد ممارسات التعلم البنائي على أهمية استغلال المعلم لتوظيف المتعلم لحواسه باعتبارها وسائل للتفاعل بما يمتلكه من خبرات مع البيئة المحيطة به، من أجل بناء صورة للعالم المحيط به (القادري، 2009) .

ولتنمية هذه الممارسات لا بد من توافر بيئات تعليمية نشطة قائمة على المنحى التعاوني، الذي يتيح الفرصة للمتعلمين ليتفاعلوا مع بعضهم بعضا من خلال الحوار البناء، والأسئلة والأجوبة، ودمج الأفكار، وطلب المبررات والتفسيرات، الأمر الذي يؤدي إلى مساعدتهم في بناء معارفهم ومهاراتهم وخبراتهم المتنوعة (البركات، 2010) .

ولدى مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت التعلم البنائي ، فقد وجد الباحثين عدداً من الدراسات التي تناولت التعلم البنائي كدراسة (المطرفي، 2007) في السعودية، التي هدفت إلى استخدام أنموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على التحصيل والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، وقد توصلت النتائج إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في متوسطة درجات التحصيل المعرفي البعدي وبالاتجاه ككل نحو مادة العلوم، ودراسة القيسي (2010) التي هدفت استقصاء درجة معرفة معلمي التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية للنظرية البنائية، واستخدامهم لها في ضوء مقولاتها الأساسية، إذ تم توزيع استبانة مكونة من(35) فقرة، على(135) معلما من معلمي التربية الإسلامية، للمراحل الدراسية؛ الابتدائية،والمتوسطة،والثانوية، في منطقة تبوك، وأشارت النتائج أن درجة معرفة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ النظرية البنائية واستخدامهم لها كانت بدرجة متوسطة، ولم تظهر فروق دالة في درجة الاستخدام بين المراحل التعليمية المستهدفة، ودراسة الرفاعي (2011) والتي هدفت إلى التعرف إلى أثر استخدام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية وأنماط التعلم البنائي، في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية التفكير الاستقرائي، لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، وتكون أفراد الدراسة من (115) طالبا من طلاب الصف الثاني الثانوي الأدبي، تم توزيعهم في ثلاث شعب صفية، إذ درست الشعبة الأولى بالطريقة الاعتيادية، والثانية بالبنائية، والثالثة باستراتيجية التدريس فوق المعرفية، وباستخدام اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية، على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، لصالح المجموعتين التجريبيتين؛ البنائية وفوق المعرفية، ولم توجد فروق دالة بين المجموعتين التجريبيتين لصالح أي منهما على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، وبتطبيق اختبار التفكير الاستقرائي، ظهرت فروق ذات دلالة لصالح استراتيجية التدريس فوق المعرفي، مقارنة بالتعلم البنائي، والطريقة الاعتيادية ، ودراسة (الخالدي،2013) وهدفت إلى معرفة درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها للتدريس البنائي. وقد أشارة النتائج إلى أنَّ درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها للتدريس البنائي كانت متوسطة ووجود فروق دالة إحصائياً لمتغير المؤهل العلمي، وقام العنزي (2013) بدراسة فاعلية استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير الناقد، والتحصيل الدراسي في مقرر الفقه لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. استخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميمه شبه التجريبي. تكونت عينة الدراسة من (60) طالبا من طلاب الثالث المتوسط بمدينة بريدة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (30) طالبا من مدرسة الحرمين المتوسطة يمثلون المجموعة التجريبية درست وحدة أحكام اللباس والزينة باستخدام نموذج التعلم البنائي، و(30) طالبا من مدرسة الجزيرة المتوسطة يمثلون المجموعة الضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. وجاءت النتائج لصالح المجموعة التي درست باستخدام النموذج البنائي.

وبعد استعراض الدراسات السابقة التي تيسر الرجوع إليها، لاحظ الباحثين ندرة الدراسات التي تناولت درجة ممارسة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها للتدريس البنائي. إلا أنَّ الرجوع للدراسات السابقة قد ساعد في تحديد منهجية الدراسة وتحديد أدواتها، وعليه ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنّها الدراسة الوحيدة في العراق بحدود علم الباحث واطلاعه.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن التوجهات التربوية الحديثة تؤكد ضرورة استعمال النماذج التعليمية التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية ونتيجة لاطلاع الباحثين على الأدبيات التربوية وطرائق التدريس و زياراتهم الميدانية للمدارس ومشاهداتهم لغرض التعرف مدى ممارسة المدرسين للتعلم البنائي، فإنَّ طرائق التدريس المستخدمة حالياً تعتمد على التعليم المباشر والطريقة المعتادة مما يظهر الحاجة إلى دراسة أساليب جديدة تعتمد على التعلم البنائي الفعّال الذي يتناسب مع متطلبات التدريس في العصر الحالي ومن أجل أنَّ يكون التعليم أكثر فاعلية، على المدرس أنْ يربط المعارف الجديدة بالمهارات التي تم تعلمها سابقاً، فالتعلم الجديد يتم نتيجة البناء على ما لدينا من معارف ومهارات، ومما سبق تتحد مشكلة الدراسة بالإجابة عن الأسئلة التالية :

1- ما درجة ممارسة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في مديرية تربية محافظة الأنبار للتعلم البنائي ؟

2- ما درجة اختلاف ممارسة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في مديرية تربية محافظة الأنبار للتعلم البنائي باختلاف (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة التدريسية) ؟

أهمية الدراسة :

1- الأهمية النظرية والمتمثلة في الشعور بالمسؤولية لدى مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في ممارسة التعلم البنائي وكيفية توظيفه في التدريس لمواكبة التغيرات المتسارعة في التعليم .
2- الأهمية العملية وتتمثل في تطبيق أداتي الدراسة والنتائج المستفادة من درجة ممارسة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها للتعلم االبنائي.

التعريفات الإجرائية

مدرّسي اللغة العربية ومدرساتها : هم مجموعة الأشخاص المؤهلين علمياً وتربوياً الذين يقومون بتدريس مادة اللغة العربية، والتابعين لمديرية تربية محافظة الأنبار في العراق للعام الدراسي 2016-2017.

التعلم البنائي: هومجموعة الإجراءات التي تمكن الطالب من القيام بالعديد من المناشط التعليمية في أثناء تعلمه، وتؤكد على مشاركته الفعلية في تلك المناشط، بحيث يستنتج المعرفة بنفسه، ويحدث عنده التعلم القائم عن الفهم وبمستويات متقدمة، تؤدي إلى إعادة تنظيم البنية المعرفية للطالب وما فيها من معلومات .

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت حدود الدراسة على عينة من مدرسي اللغة العربية ومدرساتها التابعين لمديرية تربية محافظة الانبار في العراق للعام الدراسي 2016-2017 ، وتتحدد نتائج الدراسة بصدق الأداة وثباتها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

اعتمد الباحث المنهج الوصفي لإجراء الدراسة، لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها، ولكونها تهتم في درجة ممارسة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في مديرية تربية محافظة الأنبار للتعلم البنائي ، حيث يعد هذا المنهج هو الأنسب لإجراء مثل هذا النوع من الدراسات من وجهة نظر كثير من الباحثين.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكونت عينة الدراسة من(147) مدرساً ومدرسةً، اختيروا بطريقة طبقية من مجتمع الدراسة، وفقا لمتغير الجنس، والجدول (1) التالي يبين توزيع أفراد العينة بحسب المتغيرات المستقلة للدراسة.

جدول (1)

توزيع أفراد العينة بحسب متغيرات الدراسة

الجنس	ذكر	82
	أنثى	65
الخبره	أقل من خمس سنوات	20
	من 5-10 سنوات	47
	أكثر من 10 سنوات	80
المؤهل العلمي	بكالوريوس	122
	دراسات عليا	25

أداة الدراسة

استخدم الباحثين الاستبانة أداة لجمع البيانات المتعلقة بهدف الدراسة، أُعدت هذه الاستبانة للتعرف إلى درجة ممارسة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها للتعلم البنائي، وفق مبادئ وأفكار النظرية البنائية في التعلم، وتكونت بصورتها الأولية من (26) فقرة، وتم إعداد هذه الاستبانة بعد الاطلاع على أدبيات النظرية البنائية، ومن أهم الدراسات التي ساهمت في تبلور رؤى الدراسة الحالية، دراسة (القيسي، 2010، الخالدي،2013)، وتوصل الباحث عن طريق تلك الدراسات إلى بناء مقياس لممارسة التعلم البنائي وفق سلم ليكرت الخماسي تكون بصيغته النهائية (18) فقرة، تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص. وفي ضوء آراء المحكمين تم تعديل بعض الفقرات، وإعادة صياغة بعض الفقرات ليخرج مقياس ممارسة التعلم البنائي للمدرسين والمدرسات، وللتأكد من ثبات أداة الدراسة تم تطبيقها على

عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (12) مدرساً ومدرسة، بفارق زمني مدته أسبوعان، واستخراج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين درجاتهم في المرتين .

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة،اتبعت الخطوات والإجراءات التالية :

1- تم صياغة مشكلة الدراسة، وتحديد أهميتها وإطارها النظري .

2- تم تحديد مجتمع الدراسة وعينتها .

3- تم إعداد أداتي الدراسة، والتأكد من صدقهما وثباتهما .

4- تم تطبيق أداة الدراسة على أفرادها لقياس درجة ممارسة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها للتعلم البنائي.

5- تم إدخال البيانات من خلال برنامج (spss) وتم أجراء التحليلات الإحصائية لاستخراج النتائج .

المعالجة الإحصائية

1- تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات ومعالجتها .
2- تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة: معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة الدراسة.
3- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات أداة الدراسة المتعلقة بممارسة التعلم البنائي مرتبة تنازلياً .
4- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن ممارسة التعلم البنائي ككل تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة التدريسية) .
5- نتائج تطبيق تحليل التباين الثلاثي (3 way ANOVA) على مهارات التعلم البنائي ككل تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة التدريسية) .

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء عرض نتائج الدراسة التي هدفت إلى درجة ممارسة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في مديرية تربية محافظة الأنبار للتعلم البنائي ، وسيتم عرض النتائج بالاعتماد على أسئلة الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول : ما درجة ممارسة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في مديرية تربية محافظة الأنبار للتعلم البنائي ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المدرسين والمدرسات عن فقرات أداة الدراسة المتعلقة بممارسة التعلم البنائي ، والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

الجدول رقم (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات أداة الدراسة المتعلقة بممارسة التعلم البنائي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
13	أعطي الطالب الوقت الكافي للمناقشة في عملية التعلم	3.47	0.60
8	أمنح الطالب فرصاً للعمل الجماعي	3.43	0.67
10	أحاول اعطاء الفرص الكافية لربط التعلم بالحياة	3.39	0.71
14	أمنح الطالب فرصا للعمل التعاوني والتعلم من خلال المجموعات	3.22	0.77
11	أتقبل أخطاء الطالب وأعدّها مصدراً لتطوير تعلمه الذاتي	3.16	0.67
7	أسهم في أقامة علاقات اجتماعية ودية بين أطراف عملية التعلم	3.11	0.81
12	أوفر تغذية راجعة للمتعلمين في الوقت المناسب أثناء الدرس	2.91	0.83
15	أحفز الطالب على تقديم ملاحظات وتنبؤات بطرق مختلفة	2.73	0.88
6	أسمح للطالب بمناقشة الأفكار والتصورات المطروحة أثناء الدرس	2.64	0.92
3	أمنح الطالب الحرية في عرض استفساراته وأسئلته وأفكاره	2.53	0.87
17	أسمح بتعدد وجهات النظر	2.51	0.93
2	أوجّه الطالب إلى المشاركة في الأنشطة الصفية المتنوعة	2.48	0.81
4	أراعي تنوع الخبرات بحسب حاجات الطالب وقدراته	2.44	0.94

1	أتجنب إصدار أحكام مسبقة على أداء الطالب	2.41	0.95
5	أجيب عن أسئلة الطالب بأسئلة أخرى	2.35	0.74
16	أعزز ممارسات التعلم الذاتي لدى الطالب	2.31	0.96
6	أمنح الطالب وقتا للتفكير في الأسئلة التي أطرحهاعليه	2.21	0.84
9	أوجه الطالب لمصادر تعليمية متعددة وتكنولوجية حديثة	2.02	0.99
	الدرجة الكلية	2.23	0.65

يتبين من الجدول رقم (2)، أن درجة ممارسة مدريب اللغة العربية ومدرساتها للتعلم البنائي بشكل عام قد جاءت بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على المقياس ككل (2.23)، في حين تراوحت متوسطات استجاباتهم على فقرات المقياس (2.02- 3.47)، وحصلت الفقرة (13) على أعلى متوسط حسابي(3.47)، وهذه الفقرة هي (أعطي الطالب الوقت الكافي للمناقشة في عملية التعلم)، وفي الترتيب الثاني جاءت الفقرة (8) بمتوسط حسابي (3.43)، وهي (أمنح الطالب فرصاً للعمل الجماعي)، وتلاها الفقرة (10)، بمتوسط حسابي(3.39)، وهي (أحاول اعطاء الفرص الكافية لربط التعلم بالحياة) ، وفي الترتيب الرابع جاءت الفقرة (14)، وبمتوسط حسابي (3.22)، وهي (أمنح الطالب فرصا للعمل التعاوني والتعلم من خلال المجموعات)، أما الفقرات التي احتلت المراكز الأخيرة، فقد جاءت الفقرة (9)، في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي(2.02)، وهذه الفقرة هي (أوجه الطالب لمصادر تعليمية متعددة وتكنولوجية حديثة) ، ثم الفقرة (6) في المرتبة قبل الأخيرة، بمتوسط حسابي(2.21)، وهي (أمنح الطالب وقتا للتفكير في الأسئلة التي أطرحهاعليه) .

ويعزى الباحثين سبب ارتفاع الفقرات الأول إلى ارتفاع درجة ممارسة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها للتعلم البنائي، وقد يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة مادة اللغة العربية التي تتناول في بعض دروسها موضوعات مميزة وهامة، مما يجعل عملية التعلم ممتعة ووظيفية، ويلعب المدرس فيها محوراً بارزاً، من خلال العمل الجماعي تارة، والتطبيق العملي تارة أخرى ، الأمر الذي يبرز دور المدرس كمشرف وميسر وموجه لعملية التعلم، مبتعداً عن ممارسة الطرق التقليدية في التدريس .

ثانياً : النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني : ما درجة اختلاف ممارسة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في مديرية تربية محافظة الأنبارللتعلم البنائي باختلاف (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة التدريسية) ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن ممارسة التعلم البنائي ككل تبعاً لمتغيرات (الجنس، والخبرة التدريسية، والمؤهل العلمي)، كما تم تطبيق تحليل التباين الثلاثي (3 way ANOVA)، الجداول (3-4) ويوضح ذلك.

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن ممارسة التعلم البنائي ككل تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة التدريسية)

المتغير	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	3.57	05.7
	انثى	3.21	0.68
الخبرة التدريسية	أقل من خمس سنوات	3.64	0.63
	من 5-10 سنوات	3.56	0.65
	أكثر من 10 سنوات	3.22	0.64
المؤهل العلمي	بكالوريوس	3.40	0.48
	دراسات عليا	3.72	0.56

يظهر من الجدول رقم (3) أن هناك فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن ممارسة التعلم البنائي ككل تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة التدريسية)، وللتعرف على الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق تحليل التباين الثلاثي (3 way ANOVA)، الجدول رقم (4) يوضح ذلك.

الجدول رقم (4)
نتائج تطبيق تحليل التباين الثلاثي (3 way ANOVA) على ممارسة التعلم البنائي ككل تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة التدريسية)

المتغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الجنس	4.07	1	4.07	14.11	0.00
الخبرة التدريسية	6.85	2	2.88	10.76	0.00
المؤهل العلمي	1.45	1	1.45	6.43	0.01
الخطأ	60.13	207	0.34		
المجموع مصحح	2376.62	212			
المجموع	75.66	211			

يظهر من الجدول رقم (4) ما يلي: تختلف درجة ممارسة التعلم البنائي لدى مدرسي اللغة العربية ومدرساتها باختلاف الجنس، حيث بلغت قيمة (F) (14.11) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) وبعد مراجعة المتوسطات الحسابية لتبين أن هذه الفروق كانت لصالح الذكور، مما يدل على أن المدرسين يمارسون ممارسة التعلم البنائي أكثر من المدرسات، يعزو الباحثين هذه النتيجة إلى المدرسين أكثر قدر على الاشتراك في دورات تأهلهم من امتلاك اعلى قدر من المعرفة بالتعلم البنائي، وتختلف درجة ممارسة التعلم البنائي لدى مدرسي اللغة العربية ومدرساتها باختلاف الخبرة التدريسية ، حيث بلغت قيمة (F) (10.76) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) ولمعرفة الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية التي أظهرت أن الفروق كان لصالح فترة الخبرة (أكثر من 10 سنوات)، يرى الباحثين أن المدرسين الذين يملكون خبرة أكثر لديهم مستوى معرفي أعلى بمبادئ التعلم البنائي مما يجعلهم أكثر قدرة على توظيفها خلال العملية التعليمية، وتختلف درجة ممارسة التعلم البنائي لدى مدرسي اللغة العربية ومدرساتها باختلاف المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة (F) (6.43) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) وبعد مراجعة المتوسطات الحسابية لتبين أن هذه الفروق كانت لصالح المؤهل العلمي (دراسات عليا)، مما يدل على أن المدرسين الحاصلين على مؤهلات علمية عليا يمارسون مبادئ التعلم البنائي أكثر من غيرهم, ويعزو الباحثين السبب في ذلك لما يتعرض له أفراد الدراسات العليا، من مناقشات وندوات وأبحاث جامعية، تنعكس إيجابياً على ممارساتهم الصفية، وبالتالي جعل المدرس محوراً أساسياً في عملية التعليم والتعلم .

التوصيات والمقترحات

1- توفير كافة وسائل الدعم لتشجيع المدرسين العاملين في الميدان التربوي، على استخدام استراتيجيات تدريسية قائمة على أفكار النظرية البنائية في التعلم.
2- تطبيق التعلم البنائي كإحدى طرائق التدريس الحديثة على الطلبة لما له من أثر ايجابي على العملية التعليمية .
3- إجراء دراسات وبحوث أخرى؛ حول العوائق التي تواجه المدرسين في تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة، وأفكار نظرية التعلم البنائي، أو حول اتجاهات الطلبة وتقبلهم للمنحى البنائي في التعلم.

المراجع

(1) البركات، علي . فعالية برنامج تدريبي قائم على إستراتيجية القصة في تنمية الاستيعاب القرائي لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي واتجاهاتهم نحوه. مجلة جامعة أم القرى للعلوم النفسية والتربوية، 2(1)، 391- 451، (2010) .
(2) الخالدي، جمال خليل . درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها للتدريس البنائي، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مجلد(21)، العدد(1)، (2013) .
(3) زيتون ،عايش محمد . النظرية البنائية واستراتجيات تدريس العلوم ،دار الشروق ، عمان : الاردن،(2007) .
(4) رزاق، حنان بنت عبدالله بن أحمد . أثر توظيف التعلم البنائي في برمجية مادة الرياضيات على تحصيل طالبات الصف الأوّل المتوسط بمدينة مكة المكرمة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، (2008) .

(5) الرفاعي،محمد . أثر استخدام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية والبنائية للتعلم،في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية التفكير الاستقرائي،لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن،رسالة دكتوراه،جامعة عمان العربية، (2011) .

(6) عطية، محسن علي . تقويم اداء مدرسي اللغة العربية ، دار المناهج عمان : الاردن، (2009) .

(7) العنزي، فيصل. فاعلية استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مقرر الفقه لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. أطروحة دكتوراة، جامعة أم القرى، السعودية، (2013).

(8) قطامي ،يوسف . النظرية المعرفية في التعليم ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان : الاردن ،(2013) .

(9) القادري، سليمان . أثر دراسة طلبة برنامج "معلم الصف" في جامعة آل البيت لمساق "مناهج العلوم وأساليب تدريسها" في تصوراتهم الابستمولوجية لتعلم المفاهيم العلمية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 5 (3)، 277-291، (2009) .

(10) القيسي، محمد. درجة معرفة معلمي التربية الإسلامية بالنظرية البنائية واستخدامهم لها في ضوء مقولاتها الأساسية في المملكة العربية السعودية،رسالة ماجستير،جامعة مؤتة: الأردن، (2010) .

(11) المطرفي، غازي بن صلاح . اثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على التحصيل والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثالث متوسط، رسالة دكتوراه غير منشورة، السعودية، (2007).

(12) الناقة، صالح والعيد، ابراهيم . فاعلية التدريس القائم على إستراتيجية النموذج البنائي (دورة التعلم وخريطة المفاهيم) على تحصيل طلبة الصف التاسع في مبحث العلوم. مجلة القراءة والمعرفة الصادرة عن الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة / كلية التربية – جامعة عين شمس،ع 95، (2009) .